

الشعر الجاهلي

La Poésie anté-islamique.

وما المجد لولا الشعر الا معاهد
وما الناس الا اعظم نغرات
ابو عامر

ما هو الشعر ؟

هو تلك العاصفة التي تمر فتهدم. وتلك الروح التي تبني فتخلد. هو تلك العاصفة التي انحنى لها الملوكة وخفقت بين يديها الامراء ، وخرت امامها الابطال والقواد ! هو تلك العواطف تتأجج في صدرك وتكاد تنفجر بك، وتلك العواطف تهيج بنفسك على شاطئ البحر، بين مناظر الطبيعة الخلابة ، في المروج الخضراء على رؤوس الجبال ، في ظلمات الليل البهيم ، عند المرضى والبائسين ، وقت البلاء والشقاء

على شاطئ البحر بين الصخور ، عند موطن قديمك ، الامواج هائجة متلاطمة تهيج عليك ، كأنها تريد ان تفرسك افتراسا ، وتطأك بأذى ، فتلتطم بالصخور فترتد مدحورة ، تستأنف الكرة ، وتجمع نفسها وتكر أخرى فما تلبث ان تعود ايضا خائبة مدحورة ، فألم هذه ما هو شعورك ؟ اما سكنت متألا ؟

بين مناظر الطبيعة الخلابة ، على جبل عال ، مطل على واد ام سهل : ترين الاشجار وتجري فيه الانهار . وتصدح على اشجاره الاطيار ، كسمة الطبيعة ابداع حللها ، جللتها بالاخضرار يتخلل ذلك بدائع الالوان الارجوانية والبنفسجية وغيرها . فألم هذه ماهي عواملك ؟ اما صمت متفكرا ؟

في ظلمات الليل البهيم ، وهناك بين من اصابهم الدهر بمصائبه ، وناه عليهم بكلكام ، فاطرحوا الفراش ، فهم على شواطئ الابدية ، أو بين من ضاقت بهم سيل المعاش ، واخذت عليهم الانسانية . فليس من يهون عليهم ، وينظر اليهم ويضمدهم كلومهم ، ويخفف احزانهم ، ويرمقهم بعين الرأفة والمعنونة ، فباتوا بالخيال اشبه ، والى الاموات اقرب . ما هي عواطفك ؟ اما وقفت حزينا متألا ؟

وقت البلا، والشقاء، اذا ما كثر لك الدهر من ايامك فجفاك الاصدقاء،
ونبا عنك الاخلاء، وقلب الزمان لك ظهر المجن، فاصبحت وحيدا، بالله ما هي
احساساتك وشعورك وعواطفك؟

في جميع هذه الاحوال شعرت! وفي كل هذه الحالات موارد للشعر!
فحيث يكون الشعور تهيج العواطف، فيكون للشعر مورد! ولكن لم لا نقول
الشعر، ما دامت تستولي علينا العواطف ويهيج بنا الشعور في جميع هذه الحالات
وفي جميع الحركات والسكنات؟ أليس الشاعر رجلا مثنا، يتركب من لحم
وعظم؟! أليس يشعر بنفس شعورنا ويحس بنفس احساسنا؟ بلى! ولكن «الشاعر
— كما يقول المثل للأفريقي — يولد شاعرا»، فهو اذا ما نظم الشعر عرف
كيف يختار السبل التي يوصل بها شعوره وعواطفه الى قلوبنا، ويضرب على وتر
احساسنا ولكننا اذا ما اردنا ان ننظم شعرا، ضاعت منا تلك العواطف ولم نعرف
كيف نسبك ذلك الشعور قالباً متماسك الأجزاء يؤثر في نفس قارئه، فلذا
يخرج ما نقرأه الفاظا مفقاة، متفككة الأجزاء، مختلفة القصد، بعيدة عن
الشعور!

«قد تستغني بعض الأمم عن سماع الموسيقى وربما لا تترك جمال التصوير
ولكن أمة من الأمم لا تعيش بدون ان تعبر عن ادراكها، ولا بغير ان تبث
عواطفها واحساساتها، ولا من غير ان تغني بالأمها واحزانها وحظها من الحياة
أو آرائها في الوجود (١)» فالشعر وخصوصا الغنائي، محور العواطف ومركز
الادراك، فقلما تمر بانسان ولا تجده يعرف شيئا من الشعر، حتى او كان اميا
متوحشا، فلم شيء يتغنى به ويبت من وراء احساساته، ففي قاب افريقية
حيثام تطأ قبل الآن رجل ايضاً هاهو ذا احد ملوك السود يتقدم نحو المارشال
فرانشيس دسييري Franchet d'Espérey، حين قطع مع الصحراء الافريقية
بالسيارة، ويتشدّد مديحا شعراً، نوّدد فيما يلي ترميمه ثرا.

«انت ملك البيضان، الاول بعد «ما هو» (٢)، انت قدير، انت معبود

(١) الدكتور احمد خليف - بلاغة العرب في الاندلس - تمهيد ج.

(٢) يلاحظ هنا ان هؤلاء السودان، عبدة اصنام و«ما هو» اكبر آلهتهم.

(صنم) انت شجاع انت اكلت اعدائك ... انت تأكل الشمس حين يلزم! ...
انت اجراً واقوى من الاسد واسلس من الفهد. انت قدت عسا كرك وسط
الادغال الى افتتاحات ، هي عظيمة اي عظم. حتى ان « الداهومي » ما هي بالنسبة
الى مملكتك سوى قرية! ..

انت قهرت القيصر عدوك ، وانت اعطيتك السم القاتل ... الثعابين المقدسة
كانت معك ، وانت ضفطت على هذا المتفطرس حتى كادت تخنقه ... فاسعد
الآن .. وابسط نفسك .. اضحك .. اضحك .. فسامع الضحك والانسياط
اذنت ، بعد ان تدفقت الدماء كالينابيع ...! (١)

فهنا نجد ان الشعر لم يوجد فقط بين المتمدين بل هو متأصل في نفس كل
انسان متمدين أم متوحش ، فالعواطف واحدة وان تختلف باختلاف البيئة
فالاكراد محادثاتهم اكثرها تقريبا اشعار أو امثال شعرية تسبك جملا ،
يتفاهمون بها ، ويتعاملون بينهم ، وهم يشابهون العرب البداءة ، في معنى انهم
شديدو الاحساس ، لطاف الشعور ، دقاق الادراك ، ويمثلونهم ايضا في كلامهم
اذ فيه خشونة الصحراء وعنجهية البادية ، «وعلام كانت تقوم الحياة العربية
في بدو العرب واول عهدهم بالاسلام ؟ على الشعر ونستطيع ان نقول على الشعر
وحده . فالعرب واليونان يشابهون من هذه الجهة تشابها كاملا ، نستطيع ان
تبحث عن فلاسفتهم ، وحكماهم وقادتهم وساستهم ومديري امورهم الاجتماعية
ايام البدو فلا تجد إلا الشعراء ثم نستطيع ان تبحث عن فلسفتهم ودينهم ،
ونظمهم المختلفة وحياة عقولهم وعواطفهم فلا تجدها إلا في الشعر — الشعر
اذن هو اول مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية القوية لهاتين الامنتين ؟ ونستطيع
ان نقول في غير حرج ان الشعر هو اول مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية
لكل الامم المتحضرة التي عرفها التاريخ واذن فالشعراء هم قادة الفكر في هذه
الامم تأثروا بحياتها البوية فنشأوا ملائمين لها وتميزت شخصياتهم فاثروا فيمن
حولهم ثم في الاجيال التي خلفتهم (٢) » .

(1) Henri de Kerillis - De l'Algérie au Dahomey en Auto -
mobile. P. 218.

(٢) الدكتور طه «سبن» - قادة الفكر - صفحة ٦ و ٧

نشوء الشعر الجاهلي

من سوء الحظ ان تاريخ اللغة العربية القديم مجهول اتم الجهل فليس من يقدر ان يعرف الاطوار الابتدائية ، التي لا بد لكل لغة من المرور فيها ، فنحن حينما نحاول البحث عن اصل اللغة العربية ، او نشوء الشعر فيها ، نكاد نضيق ذرعا في التنقيب عنها ، فكأن هذه اللغة لم تعرف الطفولة و كانها خلقت ، كما نجدها في كتب الادب القديم « وانك لتقرأ للمؤرخ من العرب السفر الضخم ، ذا الاجزاء العديدة ، والحواشي ، والتعليق ، وتعاني من اليرح ، والغنى ، ما تعاني ، ثم لا تظفر إلا بأشياء لا تستحق ، ما عالجت في سبيلها من الشدة ، وبذلت من الجهد ، وانفقت في طلبها من الوقت ، والمال ، والعافية ، ولا تجد إلا قصصا واخبارا لا ترى عليها طابع العقل وميسم التفكير » (١) .

ومن عجيب امر هذه اللغة ، انها مع ما بلغته من النفوذ فقد بلغت من اتساع النفوذ الى حدود الصين ، والهند ، وبجاهل افريقية ، وسواحل اوروبيه ، لاتجد للان ، تاريخا ممتعا لادابها ، وافيا بالمرام ، مع وفرة كتبها ، وعلمائها ، وتعدد مصنفاتها ، في كل ابواب العلوم والاداب ، وممن شعر بهذا الخلل ، فتنة من اولئك المستشرقين الذين ادوا للفتنة ، خدمات جلى ، فارادوا نوعا من هذا النقص ، ببعض التأليف التي اودعوها ، اوصاف العلوم العربية ، والحقوق بها الحواشي ، والتعليق العديدة ، مع تراجم اصحابها وقائمة الكتب التي صنفوها . ولكن أنى لهم ان يسدوا بعض هذا الخلل ، فهبات ، هبات ! وليس بين ايديهم ، بل ليس في جميع الكتب العربية ، انواد اللازمة لبناء هذا الصرح الشامخ ، ووضع هذا التاريخ ! ومما يزيد العراقل ان « البلاد العربية » كما تعرف ، كانت تحوي اصنافا من العرب مختلفة الشعوب والقبائل ، متباينة اللهجات ، متباينة الجهات وكانت مختلفة ايضا في الوحدات السياسية فمنها ما كان خاضعا للدولة الرومية ومنها ما كان قائما بذاته مستقلا ، كل هذا يستتبع بالضرورة تباينا كبيرا بين تلك الامم العربية في مناهج الحكم واساليب الادارة وفي الاداب والاعادات وفي كثير من مرافق الحياة الاقتصادية والمادية » (٢) فلعلنا هذا كل من الصعب ان

(١) ابراهيم عبد القادر المازني - حصاد الشهيم - ص ٣٠٠ .

(٢) الشيخ علي عبد الرازق - الاسلام واصولي الحكم - ٨٣ .

تحصل كل المعلومات الضرورية لجمع تاريخ الآداب في الجاهلية خصوصا وفي الاسلام عموما وفضلا عن ذلك انه من المؤكد ان العرب كانت امة باوية لا تفقه الكتابة ولا تألفها وكتب العرب نفسها تعدتها ان منهم بالكتابة متصل بظهور الاسلام وانه من غلط الرأي ان نذهب الى ان العرب كانت في بدوة جاهليتها كاتبة : اللهم إلا ما كان في بعض حير ومن اتصل بالدولة الكسروية او الدولة الرومية من القبائل النصرانية او المتصرفة وغيرها كما ليس لنا ما يدل على عمران البلاد العربية أو أنشد سوى آثار قليلة كمد مأرب في اليمن وبنازل ثمود بين الحجاز والشام وبعض آثار في نجران وغيرها قليل وعليه فان ما وصل اليها من تراث الجاهلية كان بطريق الرواية لا بطريق الكتابة ولو لم يعاجل الموت كثيرا من الرواة في عصر الجاهلية وصدر الاسلام لتوقفنا دون شك للحصول على ايضاحات اكثر .

ويزيد البحث صعوبة التلاعب والنسب من بعض كتاب السلف فلا يمكن التثبت والركون الى اقوال بعض الكتاب والوثوق برواياتهم ونحن نعلم ان القصص في الكوفة والبصرة وبندا قد تلاعبوا بكثير من اخبار الجاهلية وصدر الاسلام فزادوا وحرفوا وحذفوا ماشاؤوا ووسولت لهم النفس ماسولت ولا نظن ان احدا يجمل حمادا وخلفا الاحمر وغيرهما من الرواة والمتحليين ولسنا تقتصر في الشك على ما رواه العرب بل نتعداه الى سائر الشعوب القديمة اذا ما وجدنا للشك سبيلا ولسنا اول من شك في ذلك التراث المتروك فان سوء الظن امر واجب محتم ونتيجة لازمة لرقى البحث وتعزيز ملكة التحقيق على احداث الاساليب العصرية العلمية . واذا وجب الامر وقفنا موقف الانكار .



الشعر العربي لم يظهر إلا حوالي اواخر القرن الرابع للمسيح وفجر القرن الخامس فان اقدم شاعر معروف جاهلي هو البراق عاش في القرن الخامس وقد ولد في نحو سنة ٣٩٥ للمسيح ومما يعرف من اوائل شعره قوله (من الرجز) :

لا فرجن اليوم ككل العمم من سيهم في الليل ييض الحرم !
صبرا الى ما ينظرون مقني اني انا البراق فوق الادهم

لأرجعن اليوم ذات الميسم بنت لكيز الوائلي الأرقم !
 « وقد زعم بعض الثرثارين المتقيقين أن الشعر العربي سبق الإسلام .
 بمئين من السنين بل سبق ميلاد السيد المسيح بأجيال عديدة حتى نسبوا منه تنفا
 إلى زمن نبي يدعوهم هوذا يزعمون أنه عاش قبل إبراهيم الخليل والآلاف
 الثالث قبل المسيح وأنهم غيرهم في غلوهم وأوهامهم فرووا لآدم أبي البشر
 آياتا رثى بها على رأيهم ابنه هابيل القاتل ، فعارضه إبليس الرجيم .
 تلك مزاعم يضحك منها العلماء ويضرب بها عرض الحائط بل كل من
 له أدنى الملم بتاريخ اللغات عموما والألفاظ العربية خصوصا (١) » وأما نورد
 هنا تنفا من ذلك الشعر الذي ينسب أولئك الجاهل إلى آدم منها :

تغيرت البلاد ومن عليها فوجى الأرض مغبر قبيح
 وقاييل أذاق الموت هائيل واحزنا ! لقد فقد الملبع !
 فمالى لا أجود بسكب دمي ؟ وهائيل يضمه الضريح !
 أرى طول الحياة على فما وما أنا من حياتي مستريح !
 وبلغت بهم الجاهلة أقصاها فنسبوا لابنيس الرجيم الآيات التالية يعارضه
 ويذكر كيف اسقطه من النعيم :

تج عن البلاد وما كنيها ! ففي الجنات ضاق بك الفسيح
 وكنت بها وزوجك في هنا وقلبك من أذى الدنيا مستريح
 فما زالت مكابدي ومككري إلى أن فانتك الثمن الريح ؟
 فلو لا رحمة الجبار أضى بكفك في جنان الخلد ربح !

ويؤيد قولنا هذا اتفاق الكتبة الأقدمين عليه ، فالجاحظ في كتاب الحيوان (٢٧:١)
 يقول « أما الشعر فعديث الميلاد ، صغير السن أول من نهج سبيله وسهل الطرق
 إليه امرؤ القيس بن صجر ومهلل بن ربيعة ... فإذا استظهرنا الشعر وجدنا
 له إلى أن جاء الله بالإسلام ، خمسين ومائة عام وإذا استظهرنا بقايتة الاستظهار
 فماتني عام » وهذا بحسب ما نظنه أقدم عهد للشعر العربي وقد سبقنا فأوردنا
 البراق كعثل وكأقدم شاعر عربي معروف .

(١) الأب لويس شيخو — النصرانية وآدابها بين العرب الجاهلة — ص ٤٠٩

اصل الشعر العربي ، الحدا ، فالقنا ، وقد وقعت العرب في اول عهدا به
على اسط بحور الرجز فلزموا فيه التقفية كما لزموا الاسجاع في المشور غير
ان ابياتهم قليلة ، وعلى وجه المثال تأتي بقول امرى القيس اذ بلغه خبر مقتل
ابيه يسمون في نواحي اليمن :

تطاول الليل علينا دمون دمون ، انا معشر يمانون

وانا لقومنا محبون

وقال ايضا في ذلك من الرجز :

يالهف هند إذ خطئن كاهلا	القاتلين المالكه الحلاحلا
خير معد حسبا وفائلا	وخيرهم قد علموا شمائللا
نحن جلبنا القرح القوافلا	تالله لا ينهب شيخي باطلا
يحملننا والاسل التواهلا	وحي صعب والوشج الغابلا
مستفرات بالحصى جوافلا	يستشرفن الاواخر الاوافلا
حتى أييد مالكا وكاهلا	

وهذا البراق ايضا كما قدمنا اقدم الشعراء هو قاتل اول شعر من الرجز
وقد اوردناه قبلا « لافرجن اليوم كل الفهم » .

زد على ذلك ان العرب كانوا كثيرا ما يحضرون المحافل الدينية المسيحية
النصارى وغير النصارى منهم فيسمعون كثيرا من الحانها فعلقت بنفوسهم فتأثروا
بها واستغزتهم القريحة فأحبوا ان يجاروا هؤلاء في الغناء فنظموا باديء بدء
الفاظا ورتبوها مقاطع وانشدوها فطربوا لها فأعجبوا بها وما زالوا يقيرون
بعض الاجزاء منها ويبدلون فيها ويحسنون اوزانها حتى استقامت وصارت الى
ما نعهد من حسن السبك وبديع الاسجاع ولطف النغم وبراعة التسميق .

واول من نسق الشعر ورتبه وألف القصائد وأنشدها هم جماعة البلو
فالبراق والمهلل وعنترة والنايفه وزهير بن ابي سلمى وغيرهم جلهم من العرب
الرحل . يدلنا على ذلك « ان ما ورد في هذا الشعر من الالفاظ والوصاف والتشابه
والمعاني والافكار يعتبر دليلا ساطعا على ان صناعة القصائد اخترعها واتقنها
الاعراب اهل الوبر وان الحضريين انما اتخذوها منهم مقلدين لهم متمثلين بهم

في لغتها واساليبها ومواضيعها فتوافق نتيجتنا هذه ما اجمع عليه قدماء الاخباريين من كساد سوق الشعر وقلة النابغين عند اهل الحضر وسكان مدن الحجاز ... (١) »

تأثير الشعر عند العرب

كان الشاعر عند العرب ، ولا سيما في الجاهلية خطيبا قبل كل شيء . واهم مزايا الخطيب ان يؤثر في سامعيه ويستميلهم اليه ويعمل جهده ليقنعهم ، ويضمهم الى جانبه فمن دواعي ذلك ان يجتمع في الشاعر الخطيب هذه الصفات المؤهلة دقة الملاحظة ، قوة التصوير وبراعته ، رقة الوصف ، وان يكون مشبعا بالمواطف وغيرها من مستلزمات الخطابة فترى الشاعر العربي اذا ما قال شعرا سبك خطبته . وكثيرا ما ضربت أعناق ونجت أعناق من الضرب وأثيرت الجروب بسبب شعر ، ألم يذهب المتنبى ضحية بيت شعر ؟ فانه لما فر عندما اشتد عليه الطلب قال له عبدا اتهرب وانت القاتل :

الحبيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم
فالتفت اليه المتنبى وقال له : قتلتي قتلك الله . ولوى العنان ورجع
فعاوب حتى قتل - وهذا تميم بن جليل عندما احضر للرشد فامر بضرب عنقه
ألم تنجد هذه الايات :

ارى الموت بين السيف والنطم كلنا	يلاحظني من حيثما اتلفت
واكثر ظني انك اليوم قاتلي	واي امرى مما قضى الله يقلت
ومن ذا الذي يأتي بعذر وحجة	وسيف المنايا بين عيني مصلت
وما جزعي من ان اموت واندي	لاعلم ان الموت شيء موقت
ولكن خلقي صبيته قد تركتهم	واكبادهم من حصرة تنفت
كأنني اراهم حين انعى اليهم	وقد خشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا آمنين بفيضة	اذود الردى عنهم وان مت موتوا

فبكى الرشيد وعفا عنه . وهذا ليل العفيفة حين اسرها العجم ، وضربوها
لترضى بمراد ملكهم ، جعلت تصصرخ ابن عمها البراق واخوتها فقالت :

ليت للبراق عينا ! فترى ما اقاسي من بلاء وعنا !

(١) الاستاذ ك . نليتو - كيف نشأت اللغة العربية - الهلال : ١ - ١٩١٧ - ٤٦ .

يا كليباً ! يا عقيباً ! اخوتي
عذبت اخنكم ، يا ويلكم !
يا جنيداً ! ساعدوني بلبكا !
بعذاب الثمر صبحا ومسا
يكنب الاعجم ما يقربني
ومعي بعض حساسات الحيا
قيدوني ! غلوني ! ضربوا
موضع العفة مني بالعصا !
قل لعذائت فديتم شمروا
لبنني الاعجام شمير الرمي



يا بني تغلب ! سيروا وانصروا !
واحدنوا النار على اعقابكم
وذروا الغفلة عنكم والكرى !
وعليكم ما لقيتم في الوري !
وما زالت بهم حتى هبوا لنجدتهم - فاطفرهم الله بمطلوهم ... واشال هسة
الوقائع تكثر في اخبار الشعر العربي - فلو اردنا ان نورد بعضها لاحتجنا الى
صفحات عديدة وسثم القارى . فعيد بن الأبرص لم يمكنه النطق ببعض ابيات
حين وفد على النعمان بن المنذر يوم يؤسد وكان هذا آخر ما يطمع فيه في الحياة
والمتبقي قريه الى ميف الدولة بيت من الشعر بعد تجاويه . وعمرو بن كلثوم
لم يهب تهديد الملك عمرو بن هند في وجهه وسليمان بن عبد الملك الأموي ضرب
عنقه النصور لاجل بيت شعر قاله امرابي في بني ابيسة يقدح فيهم وينهم
ويذكر ميئاتهم بعد رضاه .

ويبلغ من شدة تأثير الشعر في العرب ان بلغ بعمر بن الخطاب ان اشترى
امراض المسلمين من الخطيئة . الشاعر الهجاء المعروف بثلاثة آلاف درهم ليؤكد
الحجة عليه (١) وفي ذلك يقول الخطيئة :

واخذت اطراف الكلام فلم تدع
وحيتي عرض اللين فلم يخف
شتما يضر ولا مديحا ينفع
ذمي واصبح آمنا لا يفرع
ويخل الشعر في جميع اطوار العرب واحوالهم وعاداتهم في الحرب ، في
السلام ، في السلب والنهب حتى في المزاوجة ، فكانوا يستعينون بالشعراء لتزويج
بناتهم كما فعل الاعشى الاكبر في نظم الشعر للوائس كي يتزوجن ومن
امثلة ذلك انه وفد على الملق فاكرمه واحسن وفادته ليقول شيئا في بناته

وكن ثمانيا فخرج من عنده الى سوق عكاظ وقال فيمن قصيدته المشهورة التي منها:
 لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار باليقاع تحرق
 تشب لمقرورين بصطايصانها وبات على النار الندى والمعلق
 فما قام من مقعدة وفيمن مخطوبة إلا وقد زوجها (١) !!

فهكذا كلف الشاعر عند العرب وبالاخص في الجاهلية قائد قومه بلسانه
 وامامهم وخطيبهم ودليلهم والذاب عن اعراضهم واحسابهم وسلاحهم اللساني حين
 تهجمات الاعداء الاسانية وتخرصاتهم فاذا ما اهيج واستعدي نفث في الاعداء سما
 يقطر من لسانه فيكيدهم ويسقيهم كلس الردى فانظر مثلا الى هذا البيت الذي
 تعداه العرب اهيج بيت قالتها :

ففض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
 ومثله قول الحطيثة الذي ضاقت به وجه سبل الهجاء فهجى نفسه :
 أرى لي وجها شوه الله خلقه ففصح من وجهه وقبح حامله
 وكذلك اذا ما اهيج الشاعر للفخر واستشدد تنفقت من فيه النور فيخفي
 النقائص والاغلاط كقول عنزة يستر سواده :

ان كنت عبدا فنفسي حرة ابدا او أسود الخلق اني ابيض الخلق
 وقول السموأل بن عدياء :

تعبيرنا اما قليل عديتنا فقلت لها انت الكرام قليل
 وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكشرين ذليل... الخ.
 وقد يجعل من المعاييب محاسن كقول الحطيثة به بني انف الناقة وكانت
 العرب تعبیرهم فقلب النعم الى مدح فقال :

قومهم الرأس والاذناب غيرهم ومن يساوي بأنف الناقة الدنيا
 وكانت القبيلة من العرب لا يهنا لها بال ولا تستقر على حال حتى يشغ فيها
 شاعر فاذا ما ظهر توافقت القبائل المهتمة على ذلك الحي فنبعث الذبائح واولمت
 الولائم واقامت الافراح والحفلات اياما واجتمع النساء يلعبن بالزاهر وتباشرت
 الرجال والولدان .

وكان امرء العرب يتقون هجاء الشعراء فيصلونهم ويقرّبونهم ابتغاء مدحهم كل هذا يدنا على ان الشاعر الجاهلي يقول الشعر رغبة لا رهبة فلا يخاف خاكما ولا يهاب ملكا فالجميع لديهم سواء: الصعلوك والملك، الفقير الحقيير، والامير الخطير فليس يندفع فيقول الشعر إلا اذا هاجت به نفسه او دفعه دافع فطري او اهابت به الماطفة الجائشة فعند ذلك يندفع في الانشاد فيأتي بالبدع .

بركات (السودان) (لها نلو) ميشيل سليم كמיד

﴿ خطر الجراد في العراق ﴾

حديث لمدير الزراعة العام في العراق

« غزو الجراد المراكشي في السنة المنصرمة في سبعة الوية من العراق فانخذ لآبادته في مغارزة جميع التدابير اللازمة فتمكنا من القضاء عليه وساعدتنا ايضا الطبيعة على ابادته . واتقد وجدنا بعض الصعوبات في قضاء كفري فتمكنا ايضا من تذايلها فسرنا في طريقنا الى المكافحة الجراد بكل نجاح . وكذلك وجدنا بعض الصعوبات في الحدود بين خاتين وايران فازلناها . وكنا مطمئين كثيرا من سير المكافحة والنتائج الباهرة التي أتتجتها وكنا نفكر اننا اقضينا خطر الجراد عن البلاد بعيدا وان الناس سيكونون في مأمن من خطر هذه الدويبة على مزارعهم وباقي مرافقهم الحيوية ولكن (الجراد النجدي) ظهر بغتة وعلى حين غفلة وانتشر في الوية البصرة والناصرية والديوانية والحلة وغيرها فنشطنا لمقاومته ومكافحته بكل ما يمكننا من الوسائل والتدابير .

وهذا النوع من الجراد غريب في أحواله وأطواره فهو يغزو بايام قليلة ويقرخ في ايام قليلة ويظهر في ايام قليلة ويكتسح كل ما يجده امامه من المزروعات حتى الاشجار .

فيجب علينا وعلى جميع المراجع في الحكومة بل وعلى الاهلين ان يكتفوا هذه الحشرة الفتاكة ويقاوموها بكل ضروب المقاومة والله يوفقنا لدفع هذا الخطر المحدق بالزرع والضرع !